في هذا العدد

٢ أول الكلام

٣ التخطيط وأثره على اليوم المدرسـي الأول

دراسات تربوية ومقتطفات صحفية

٧ ..... دور الانفعالات في الحياة الاجتماعية

٨ ..... طرق عملية تنمي فضول الطلاب في البحث عن المعرفة

١٠ ..... العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث

١٥ ..... مدرسة في إسرائيل لتخريج أنبياء . . . والمقابل ٥٣ دولار

١٦ ..... مدخل إلى علم الاجـــتماع التـربوي أو سوسيولوجيا التربية

٢٠ ..... الاحتلال يلزم التلاميذ العرب بتعلم العبرية بدءاً من روضة الأطفال

٢١ ..... كليشيهات صحيحة عن الزواج

٢٢ ..... باستثناء. . . جامعة مصرية وأربع جامعات سعودية

٢٣ أخبار تربوية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية

دور التربية
في التسامي والتكامل الروحي

بسم الله الرحمن الرحيم

في سياق استحضارنا لتاريخ علم التربية، يستوقفنا التبدُّل والتطوّر الحاصل على مستوى تعريف التربية، وتحديد مفهومها، فمن مرحلة فهم التربية بأنها تعديل لسلوك المتربي من أجل بقائه حياً، إلى مرحلة إكسابه القدرات والاتجاهات والسلوكيات التي تؤهله لحياة أفضل؛ لم تلحظ هذه التعريفات والمحدِّدات البعد الخاص في التسامي الروحي والمعنوي للإنسان، أو لم تعطه القدر الكافي من الاهتمام والعناية، وذلك للأمرين: الأول استنادها في ذلك على رؤية معرفيّة قاصرة للوجود الإنساني ودوره في هذه الحياة، ومن جهة أخرى بسبب رؤيتها المعرفيّة القاصرة التي أدت إلى الحطِّ من قدرة الإنسان على التكامل والتسامي الروحي الذي يمكن أن يسلكه .

في حين أنَّ جُل ما يمكن أن تقدّمه التربية في هذا الإطار على المستوى الفردي للمتربّي (بالحد الأدنى) -لكي يقوم بعملية التسامي الروحي- هو تهيئة الظروف المناسبة لذلك، أي تعزيز الدواعي، ورفع الموانع التي يمكن أن تشكِّل عائقًا أمام هذا التسامي، وهو ما يمكن أن ينعكس على مجمل العمليّة التربويّة، بدءاً من صياغة مناهجها وما تحتويه هذه العملية الشاملة والتأسيسية (تحديد الغايات والأهداف، تحديد الأساليب والوسائل والطرق التربوية، ... إلخ)، وصولاً إلى الممارسات اليومية التي تفرضها العملية التربوية في التعامل مع المتربي، حيث يصدق قوله تعالى في ذلك: « قد أفلح من زكّاها»

الشيخ عباس كنعان
مدير مديرية الدراسات الميدانية

التخطيط وأثره على اليوم المدرسي الأول

العلّامة الراحل الشيخ مصطفى قمير

التخطيط للعمل المدرسي ضرورة للنجاح فيه، والادارة الفعّالة للمدرسة تنظر الى العمليّة التعليميّة نظرة عمليّة شاملة وعميقة، وهذا يعني أنها تأخذ بالتخطيط أسلوباً ووسيلة ضرورية لتحقيق أهداف المدرسة، وكلما كان التخطيط أدقّ كلما انعكس ذلك على التلميذ المستهدف من العمليّة التعليمية وجاءت نتائجه أفضل.

التخطيط المدرسي ينطلق من الإجابة على ثلاثة أسئلة:

١- ماهو واقع المدرسة الحالي؟ من حيث الإمكانات والتلامذة والأساتذة والأولياء والتجهيزات والوسائل والمناهج والبيئة الإجتماعيّة والقانونيّة وأمثال ذلك.

٢- ما الذي تطمح المدرسة للوصول إليه؟ وما هي الاهداف التي تريد أن تحقّقها ؟

٣- كيف يمكن لها أن تحقّق أهدافها في ضوء الواقع والإمكانات المتاحة والبيئة المحيطة؟

إن الإجابة الدقيقة والواضحة على هذه الأسئلة يشكّل بمجموعه معالم الخطّة التي يجب على إدارة المدرسة وضعها لاستقبال عام دراسيٍّ جديد منتج وهادف. فالرؤية الواضحة للواقع وللمستقبل والقدرة على تحديد الأهداف الواقعيّة والقابلة للتحقّق، ورسم الطريق الموصل الى تلك الأهداف من بديهيّات العمل الإداري، ولا يمكن للمدرسة أن تصل بتلامذتها إلى أهدافهم المنشودة ولا يمكن للمعلمين أن يؤدّوا دورهم المطلوب بشكل كامل ومريح ما لم

تعتمد المدرسة التخطيط أسلوباً ومنهجاً.

أهمّية التخطيط المدرسي:

التخطيط يوفّر الوقت ويساهم في استثماره: مع كثرة المهام وتعقيدها وتداخل العمليّات في المدرسة يشكل التخطيط الناظم، الذي يوزّع المهام ويحدّد المسؤوليّات، ويضع الجدولة الزمنيّة المناسبة للإستحقاقات ممّا يساهم في إنجاز المهام في وقتها المناسب ويمنع الإختناقات، ويوفّر الكثير من الوقت الذي يهدر عادةً في تصحيح المسارات واستدراك الأخطاء وحلّ المشكلات التي تنشأ من الفوضى وانعدام التخطيط. والتخطيط للدروس يسهم في استثمار وقت الحصّة بشكل كامل، خاصّة مع محدوديّة الوقتً المتاح أمام التلامذة لتحقيق المكتسبات من المعارف والمهارات والمواقف.

التخطيط يساهم في استثمار الموارد والطاقات بشكل أفضل ويحول دون هدر الكثير من الإمكانات.

التخطيط يضع النشاطات المدرسيّة المختلفة في نسق واحد، ويحول دون تضاربها في التوقيت والمكان، وعلى مستوى الموارد المشاركة في إنجازها أو المستهدفة منها. خاصة عندما يكون بعض هذه النشاطات يكمّل الآخر ويترتّب عليه.

التخطيط يدفع الإدارة للتنبّؤ بالمشكلات قبل حصولها: فيمكن وضع إجراءت وقائيّة لها ويمكن الحدّ من آثارها السلبيّة بالعمل المبكّر والإحتياط اللازم.

التخطيط يضفي جوّاً مريحاً على بيئة العمل: سواءً بالنسبة للمعلم او الناظر او التلميذ، فهو يخفّف من ضغط العمل ويحول دون الكثير من التعقيدات ويحدّ من المشاكل، وهذا له أثره النفسي الإيجابي.

ولكي لا نبقى في العموميّات ننتقل إلى التفاصيل:

ماذا يعني اليوم المدرسي الأول؟

بالنسبة للتلميذ: اليوم المدرسي الأول هو دخول إلى عالم جديد يشعر فيه بالغربة والرهبة، لأنّه مكان جديد عليه، وعادات غير مألوفة، وأشخاص جدد عليه التعامل معهم وهو لايعرفهم، وزملاء لم يلتقهم في السابق، ومستوى جديد من الجدّية والمسؤوليّة.

من جهة أخرى، التلميذ ربما لم يكن قد اعتاد على الإبتعاد عن أمّه بهذا القدر، مما يحدث له فراغاً عاطفيّاً يضاف إلى الحاجة الماسّة لها الآن لإشعاره بالإطمئنان في هذه الغربة وإخراجه من التهيّب. كل هذا يساهم في جعل اليوم المدرسي الأول كابوساً بالنسبة للتلميذ.

وبالنسبة للمدرسة: اليوم المدرسي الأول من أكثر الإستحقاقات أهميّة، ويحتاج إلى استنفار لكامل الطاقات المتوفّرة والموارد البشريّة للقيام بما يلي:

إستقبال التلامذة: وللقيام بالمهام على أكمل وجه تلجأ المدارس الكبيرة إلى توزيع عمليّة الإستقبال على عدّة أيام فتستقبل في كل يوم شريحة معينة، إمّا حلقة دراسيّة أو صفّ محدّد، إدراكا منها لأهميّة القيام بالخطوات اللازمة لإستقبال منتظم من جهة، وللحيلولة دون الوقوع في الإرباك والخطأ ولاستيعاب الأعداد الوافدة من التلامذة في أنشطة اليوم الأول.

أنشطة اليوم الأول: تتضمن أنشطة اليوم المدرسي الأول للتلميذ الذي يدخل المدرسة للمرّة الأولى مجموعة من الألعاب والفعّاليّات المحبوبة، التي تهدف إلى بناء صورة إيجابيّة للمدرسة في ذهن الطفل، وإخراجه من حالة التهيّب والوجل التي يعاني منها، هذه الأنشطة تغريه بقبول الإبتعاد عن أمّه وبناء علاقة جديدة بالمربّيات اللواتي سيرافقنه في أيام المدرسة، يجب أن يخطّط لهذه الأنشطة بدقّة لتحقّق أهدافها الترفيهيّة والنفسيّة، ويجب أن تكون مشوّقة وقادرة على الجذب والتأثير الإيجابي السريع، لأن النشاطات الترفيهيّة المعتادة التي هي بمتناول الطفل خارج المدرسة قد لا تشكل عنصر جذب وتشويق له.

تحقيق الاندماج: بعض البرامج

البسيطة تؤدّي دوراً فاعلاً في دمج التلميذ في المجتمع المدرسي الجديد، مثل تعريف المعلمين عن أنفسهم، وتعريف تلامذة الشعبة على بعضهم، وتعريف التلامذة على الإدارة والنظارة، عبر تنظيم جولة للصف على مرافق المدرسة والتسليم على الناظر والمدير.

تنظيم النقل المدرسي: من الضروري في اليوم الأول أن تكون الإدارة قد أنجزت توزيع وسائل النقل على الخطوط المحدّدة ونظّمت لوائح التلامذة الموزّعين على الباصات، وأصدرت البطاقة الخاصة بالتلميذ التي تحدّد رقم الباص ، واسم السائق، والمنطقة، ورقم هاتف السائق، ليتمّ توزيعها على التلامذة في اليوم الأول، للحيلولة دون الوقوع بالفوضى والإرباك.

تحديد الشعب: هذه المهمّة تتطلّب اعداد لوائح التلامذة المسجّلين وتوزيع التلامذة على الشعب وفق معايير محدّدة مسبقاً، ووفق السياسة المعتمدة من قبل المدرسة، وتحديد الفصول الخاصّة بكل شعبة، بحيث يتم إرشاد التلامذة بعد انتهاء مراسم الإستقبال إلى الفصل الخاص بهم، كما أن ترتيب جلوس التلامذة داخل الفصل يحتاج إلى شيء من الدقة، لرعاية الطول والقدرة على مشاهدة اللوح والاستاذ والمشاركة الفاعلة لاحقاً.

التعريف بالنظام المدرسي (الدوام اليومي، الفرص، وقت الصلاة، الخروج من الصف، الامتحان، الترفيع، الثواب والعقاب، الغياب، الضوابط السلوكية، العطل المدرسيّة...) :

هذا الموضوع له أهمّيته، حيث أن شرح الأنظمة المدرسيّة للتلميذ يساهم مساهمة مباشرة بالحدّ من الأخطاء والمخالفات، كما أنّه من الضروري تعريفه على واجباته، وتعريفه بالمحظورات والممنوعات، ومن المناسب جداً ربط ذلك برسالة المدرسة وقيمها للإبتعاد قليلاً عن الروح السلطويّة والإقتراب من الأداء التربوي. التجربة أثبتت أنّ الشرح التفصيليّ للأنظمة والواجبات والمحظورات في مستهلّ العام الدراسي يحدّ من التجرّؤ على المخالفة، لأنّ التلميذ في البداية يمتلك إستعداداً للإلتزام وليس لديه نوايا عدوانيّة مسبقة، فينبغي مساعدته على الحيلولة دون ارتكاب الخطأ.

وضع جدول توزيع الحصص والدروس: من المؤشرات الإيجابية التي تترك انطباعاً حسناً عند التلميذ والأهل قدرة المدرسة على إعداد جدول توزيع الدروس منذ اليوم الدراسي الأول، خاصةً مع اكتمال كل المعطيات الخاصة بالمعلمين.

من كل ما تقدّم يظهر أن التخطيط المسبق والإعداد الصحيح للعام الدراسي من شأنه أن يسهّل انجاز الكمّ الهائل من الإستحقاقات في مواعيدها وبشكل كامل وصحيح، ممّا يضفي جواً من الإرتياح على التلميذ والأهل والعاملين على السواء، ويساهم في تحقيق أهداف المدرسة، أو تمهيد الأرضيّة المناسبة لذلك، وفي المقابل يمكن التأكيد بأنّ العام الدراسي الذي يبدأ يومه الأول بالفوضى والإرباك سيكون عامراً بالإختناقات والإرباكات والأزمات، وسنجد أن الأجواء المشحونة نفسياً سوف تكون رفيق الأيام على كافة المستويات.

التخطيط للتعليم:

لا تقتصر أهمّية التخطيط على الجانب الإداري، ولا على ما يرتبط باليوم المدرسي الأول، وإنّما جرى التركيز عليه لأنّنا على أبواب عام دراسيّ جديد، بل التخطيط للتعليم لا يقلّ أهمّية، وهو يرتبط مباشرة بالهدف الذي قامت من أجله المدرسة، التخطيط للتعليم له مستويات كلها ضرورية، سأتناول هنا ما له علاقة بالمعلم خاصّة، دون ما له علاقة بالمستوى الوطني والمؤسساتي، أي التخطيط على مستوى الوطن والسياسات التربويّة العامة والكتاب المدرسي وأمثال ذلك:

١- التوزيع السنوي للمادة التعليمية: فعندما تكون الأيام الدراسيّة معدودة، والحصص التعليميّة المخصصة للمادة محدودة كما هو الحال، فلا بدّ من وضع مخطط لتوزيع المادة على الحصص المتاحة يراعي

مواعيد الإختبارات والأصول المتبعة في التعليم، أهمية هذا التوزيع أنه يشكل دليلاً زمانياً للتنفيذ، من دونه يتعرّض المعلم لمفاجآت انتهاء الوقت وتصرم الأيام دون إنجاز المطلوب، وهذا له تأثير قاتل على متابعة التحصيل العلمي في السنوات اللاحقة.

٢- التحضير اليومي أو الإسبوعي: وهذا المستوى من التخطيط يقوم به المعلم ليرسم من خلاله خريطة العمل داخل الصف، لكي لايخبط خبط عشواء، ولكي لايرتجل الخطوات ارتجالاً، ويجب أن يبدأ التحضير بتحديد أهداف الحصة التعليمية بشكل دقيق ومعياري وقابل للقياس، ثم تحديد الخطوات التي سيتبعها المعلم ليوصل تلامذته إلى تلك الأهداف، والوسائل التي سيستعملها ويستعين بها، ثم الطريقة المناسبة التي سيلجأ إليها للتحقّق من الوصول إلى الأهداف...

٣- التخطيط: لاستكشاف الخلل عند التلامذة واستدراكه عبر برامج استثنائية داعمة تحول دون تخلّف بعض التلامذة عن ركب الصف، وبالتالي إكساب التلامذة مافاتهم إكتسابه مع زملائهم في الحصة التعليمية.

إن الكثير ممّا يعاني منه المعلمون داخل صفوفهم من مشكلات يرجع إلى عدم التحضير، أو الخلل فيه، وينتج عن ذلك سوء إدارة الصف، وعجز التلامذة عن تحقيق المكتسبات المطلوبة، وبالتالي الحدّ من الحماس، وتفاقم الاحباط.

ما يجب التأكيد عليه أنّ هذه الأمور ليست من قبيل الترف، وإنما هي مسؤولية تصل إلى مستوى التحكّم بمستقبل التلميذ واتجاهه العلمي والمهني، كم من تلميذ ترك المدرسة نتيجة موقف من معلم أو ناظر، وكم من تلميذ عدل اتجاهه المهني نتيجة تأثّره بمعلم، أو ردّة فعله على حادثة، فهل ندرك خطورة دورنا وحجم مسؤوليّاتنا؟!

دراسات تربوية ومقتطفات صحفية

دور الانفعالات في الحياة الاجتماعية

موقع كراسة – دليل المدارس في السعودية د. عامر الغضبان

تخيل أن إنساناً اختفت عواطفه فجأة، كيف ستكون حياته الاجتماعية؟ كيف ستكون علاقاته مع الآخرين؟ وتعامله مع المواقف الاجتماعية؟

ومن أبرز ما توصلت إليه نتائج الدراسات على أجزاء الدماغ التي تتصل بالجهاز الانفعالي عند الإنسان وجود الصلة بين عمل هذه الأجزاء ورغبة الإنسان في بناء علاقات اجتماعية أصلاً، فبعض الأفراد الذين أزيلت لديهم «الأميجدالا» أصبحوا غير مكترثين بالآخرين، ويفضلون الانطواء مع أن لديهم بعض القدرات الاجتماعية مثل التحاور مع الآخرين، كما عجز هؤلاء الأفراد عن إدراك الشعور اللازم ببعض المواقف الاجتماعية، مثل الشعور بالكرب عند مواجهة المحنة، وأصبحت حياتهم مجردة من أي دلالات يفرقون بها بين مختلف المواقف الاجتماعية.

ويعتقد كذلك أن غياب المشاعر لدى الإنسان يجعله فاقداً للإحساس بموقفه في النظام الاجتماعي، وغير مدرك لما يطلب منه من سلوك ودور نتيجة وجوده بموقف معين في مجموعة اجتماعية ينتمي إليها، فهو لا يحدد الأدوار المطلوبة من الوالد، أو الرئيس، أو المرؤوس، أو الضيف، أو الذي يشهد كارثة الآخرين في الشارع...

ومما يفقده الإنسان من جوانب اجتماعية بغياب انفعالاته قدرته على التعاون مع الآخرين في بيئته، وكذلك رغبته في التنافس والتفوق. وهذه الجوانب تفقد حتى عند الحيوانات التي في تعيش في مجتمعات عندما تزول منها منظمات الانفعالات في أدمغتها وأجسامها.

لقد ألقت هذه الأبحاث أضواء مهمة على آليات عمل الانفعالات وتأثيرها في حياة الانسان الإجتماعية، ونبهت إلى أن التفوق في المجال الاجتماعي مرتبط أكثر مما نتصور بالمجال الانفعالي، وأن قدرة الإنسان على التعامل الذكي مع انفعالاته يتبعها نجاحه في بناء علاقات اجتماعية سوية، وتكيف اجتماعي عالٍ، وهذا جزء من إضافات نظرية الذكاء الانفعالي إلى معرفتنا حول الحياة الاجتماعية للإنسان.

وقد أصلت إلينا هذه التوجهات النظرية والبحثية رسالة مهمة، هي أن هذه الأعضاء والأجهزة التي زودنا الله بها ستقوم بوظيفتها في مساعدة الإنسان على التكيف والنمو والتطور في الإيجابي في سعيه في هذه الأرض إذا حفظها وأحسن التعامل معها، خاصة أنها أجهزة يمكن أن تنمى وتقوى بالتدريب والتفعيل.

طرق عملية تنمي فضول الطلاب في البحث عن المعرفة

من دون شك يختلف التعليم عن التعلم، فالتعليم ذو طبيعة رسمية والمحتوى التعليمي يتم تحديده مسبقاً وفيه تقرر الخبرات التي ينبغي على المتعلم اكتسابها، بعد ذلك تتم مراقبة وتقييم نتائج هذا التعليم لتعطينا بدورها بيانات يتم استثمارها في تخطيط خبرات التعلم الجديدة. وهذا رغم ما فيه من علمية و مرجعيات تربوية، إلا أنه تعتريه بعض النقائص التي تجعله على المحك، ولعل أهم ملاحظة تبرز للعيان هي كون التعليم موجها ميكانيكيا و تلقائيا للمتعلم بشكل يجعله – أي المتعلم – مقيدا لا يتوفر على مجال كاف للإبداع والحرية. يعتمد التعليم إذن على البيانات والأهداف و التقييم و التخطيط و النظام، في حين أن التعلم شخصي وفوضوي قليلا، لهذا إذن يجب أن نعترف أن (الاختلاف بين التعليم والتعلم اختلاف جوهري)، وهذا شيء يجب دائما أخذه بعين الاعتبار عند التخطيط للدرس أو اقتراح أي نشاط.

– أريد أن أحاول وأجرب بطريقة مغايرة!

– لماذا هذا الأمر هكذا يا معلمي ؟ يمكن أن نكون على خطأ في تقديره وفهمه؟

– أريد أن أريكم ما يمكنني القيام به.

– أريد أن أعرف معلومات وتفاصيل أكثر.

كلها جمل إذا سمعتموها داخل فصلكم تأكدوا أنكم على السكة الصحيحة، وأن طلابكم مرتاحون في التعامل معكم، أما إن لم يسبق لكم سماعها فأنتم مدعوون إلى التمعن في هذه الأفكار الخمسة، التي من شأنها إن طبقت وتم العمل على تنفيذها من طرف المعلم والطلاب أن تساهم بشكل جزئي أو حتى كلي في جعل الطلاب فضوليين بالمعنى الإيجابي، من أجل البحث عن المعرفة وتمحيصها و نقدها وهذا كله يشكل لنا عاملا رئيسيا في رسم ملامح الطالب القادر على مواجهة المستقبل.

١ – إعادة النظر في الأسئلة السابقة

ينشأ الفضول المعرفي انطلاقا من الأسئلة السابقة التي لم يتم الجواب عنها بشكل كامل أو تلك التي لم يبدل أي جهد في الجواب عنها لسبب من الأسباب. وعليه فالإجابات التي تم التطرق إليها سابقا ومناقشتها قد تبقى مربكة قليلا، لكن بالمعنى الإيجابي في تحفيز الطلاب على التفكير و التمحيص للوصول إلى المطلوب و قطع الشك باليقين، على اعتبار أن المعرفة ما هي إلا خطأ تم تصحيحه حسب كاستون باشلار.

طريقة العمل: إعادة النظر في الأسئلة القديمة

أو سحابة الكلمات ...

٢ – تعزيز الطموح

الطموح يسبق الفضول، فبدون الرغبة في التقدم وبدون التفكير و الإرادة و العزيمة و التصميم، يبقى الفضول مجرد رد فعل بيولوجي وعصبي للمنبهات الخارجية. في حين أن الطموح هو ما يجعلنا بشرا وطبعا فتوأم الطموح هو الفضول أو بتعبير أبسط لا طموح من دون فضول.

طريقة العمل: اختيار أنشطة تنافسية، من قبيل أنشطة الند للند، أنشطة التعلم القائمة على المشروع أو أنشطة تشجع البحث عن المعرفة مثل الويب كويست.

٣ – اللعب

أهمية اللعب في التعليم و التعلم وطرق الاستفادة منه وضرورته وغير ذلك من التفاصيل لسنا بصدد مناقشتها اليوم، فقد أضحت تعتبر من البديهيات لدى العديد من المنظرين والتربويين والمدرسين. كل ما يسعنا قوله في هذا المقام، هو أن متعلما يتعلم عن طريق اللعب، هو دليل على وجود أهداف تتحقق شيئا فشيئا ووجود بيئة تعليمية مناسبة يحبها المتعلم ويشتاق إليها، وهذا سيساهم من دون شك في تحقيق أفضل النتائج، فمتعلم يتعلم وهو يلعب بفضول يبقى متعلما نشيطا فاعلا غير سلبي.

طريقة العمل: في هذا المقام ندعوكم إلى اختيار ما ترونه مناسبا لطلابكم من أنشطة التعلم القائم على اللعب وألعاب المحاكاة و لعب الأدوار والأنشطة التعليمية القائمة على التحدي.

٤ – التعاون المناسب في الوقت المناسب

العمل التعاوني ليس مثاليا في جميع المواقف التعليمية، لكن عندما نرى النتائج الإيجابية التي يحققها زملاؤنا مع طلابهم، فذلك يصبح محركا للفضول بداخلنا يجعلنا نتساءل كيف فعلوا ذلك؟ كيف يمكن أن أحقق ذلك على طريقتي الخاصة؟ أي من تلك الأفكار ذات قيمة بالنسبة لي؟

طريقة العمل: تجميع المتعلمين ليس بالضرورة تعاونا، ولتحفيز التعاون ومنه الفضول التعليمي، يجب أن نوفر للمتعلمين فرصة للحصول على موارد و أفكار إضافية ينبغي استخدامها لإنجاز مهام متكاملة أو تحقيق أهداف سطروها ووضعوها لأنفسهم لا فقط إنهاء مهمة محددة.

٥ – استخدام محتوى متنوع و غير متوقع

يبقى المحتوى المتنوع العامل الأكثر قابلية لإغناء فضول المتعلمين: احرصوا دائما على اختيار مشاريع جديدة وألعاب جديدة وروايات جديدة وشعراء جدد وأشياء جديدة في كل مرة ليفكروا فيها...

طريقة العمل: دعوة الطلاب إلى فهم الحاجة إلى موارد متنوعة، ترتيب وتصنيف إحصائيات حسب الصنف، أو استخدام طريقة العصف الذهني لجمع الأفكار حول ظاهرة أو موضوع منوع.

العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث

عبدالمحسن بن عمّار المطيري.

يعدّ العنف الأسري ظاهرة إجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات، وتعتبر هذه الظاهرة نتاجاً لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمدينة الحديثة، ويعتبرها بعض الباحثين مؤشراً لفشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسة التي تحافظ على بناء المجتمع وأمنه.

ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري، لما للعنف من إنعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال، وسلوكياتهم، الأمر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفراداً جانحين في المجتمع؛ نظراً لفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية، ومن ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع وما يلحق ذلك من تبعات خطيرة من الناحية الأمنية.

ويفسر بعض الباحثين ارتفاع معدلات العنف الأسري بأنه ظاهرة طبيعية ومتوقعة لأسباب منها: تنوع العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة، وهذا التفاعل لا بد أن يقود إلى قدر كبير من التناقض والصراع والاختلاف، وما ينشأ في ظل ذلك من تضارب للمصالح بين أعضاء الأسرة. كما أن الفرق بين الأجيال القديمة والحديثة قد يؤدي إلى اختلافات في الأفكار والتوجهات والتطلعات، وكلها تساعد على خلق مساحات من الصراعات. يضاف إلى هذا أن المحافظة على الأسرار الخاصة للعائلة وحفظها في إطار الأسرة الواحدة من شأنه أن يقلل من مناسبات تدخل الأجهزة الرسمية لحل المشكلات التي يمكن أن تؤدي إلى العنف الأسري. ومع الارتفاع الملحوظ في معدلات العنف الأسري إلا أن الإحصائيات الجنائية العربية تكاد تخلو من تفاصيل لجرائم هذا النوع من العنف لعدة أسباب منها:

١. العيب الاجتماعي في الإبلاغ عن هذه الجرائم.

٢. الحرص على إخفاء هذه الجرائم داخل نطاق الأسرة وعدم الخروج بها إلى العلن.

٣. دخول التسويات من داخل العائلة أو من العائلات القريبة أو من الجيرة لتسوية الأمر بدون الوصول إلى السلطات الرسمية، وكذلك دخول الشفاعات الاجتماعية بين الأطراف لعدم وصول هذه الجرائم لدائرة الضوء والإبلاغ عنها.

٤. الجرائم التي تصل إلى علم السلطات قليلة إذا ما قارناها بواقع المشكلة، وربما تتدخل هذه السلطات لتسوية الأمر بأي طريقة من الطرق حفاظاً على سمعة وسلامة الأسرة، لذلك لا يتم تسجيلها في السجلات

الرسمية.

٥. إذا تم تسجيل الجرائم في السجلات الرسمية وتم اتخاذ الإجراءات القانونية من خلال إجراءات العدالة الجنائية، فإن هذه الجرائم تسجل في السجل النهائي للإحصائيات التي تصدر مشمولة تحت بنود الجرائم التقليدية المعروفة وفقاً للقوانين الجنائية المحلية التي ربما لا تصنف بتحديد هذه الجرائم كجرائم عنف أسري ولكن تصنفها في مكان جرائم القتل مثلاً أو الأذى الجسيم، أو الاعتداء بدون الإشارة إلى حدوثها داخل الأسرة.

ويمكن إدارج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

ويمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أولاً: الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الانسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته - إلى غيرها من الظروف التي ترافق الانسان، والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، أفضت لعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

وفي هذا الإطار فقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها، مما انعكس أثر تكوينها على الطفل،

ثانياً: الدوافع الاقتصادية:

وهذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي. ففي محيط الأسرة لايروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

ثالثاً: الدوافع الاجتماعية:

ويتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد -قدراً من الرجولة، بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عداد الرجال. وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

ومن ناحية أخرى فإن انحراف

الأحداث بدورها تمثل مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع، خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات انحراف الأحداث مما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحيلولة دون نشوء هذه الأسباب.

وقد ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجة للتقدم الحضاري والصناعي الحديث وخاصة في المجتمعات النامية مما كان له أثره على كيان الأسرة وتماسكها، وعلى ازدياد مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة، فضلاً عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها، والتي هيأت فرصاً جديدة لانحراف الصغار وارتفاع نسبة انحرافهم .

ومشكلة انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية قديمها وحديثها بصرف النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث طبيعتها وحجمها وأشكالها، وهي متفشية في البلاد النامية وكذلك البلاد المتقدمة، بل نجدها أيضاً في بلاد أخرى وصلت إلى درجة عالية من الضبط الاجتماعي. وبطبيعة الحال يختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكاً جانحاً أو منحرفاً في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر؛ كون المجتمع هو من يحدد ما إذا كان السلوك جانحاً أم غير ذلك وفقاً لمعاييره الخاصة به

وبوجه عام فقد حدد علماء الاجتماع ثلاثة محكات أساسية - كما ذكر الهمشري - لابد من توافرها قبل أن نحكم على سلوك ما بأنه سلوك جانح وهي:

- مدى توافر شروط الخطورة في السلوك.
- مدى استمرار السلوك وتكراره.
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع .

وعلى هذا فلا يمكننا الحكم على سلوك ما بأنه جانح ما لم تتوافر فيه الخطورة على الفرد وعلى المجتمع، وأن يكون هذا السلوك متكرر ومستمر على مدى زمني واضح.

وجنوح الأحداث كما يصفه بعض علماء النفس بأنه سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق وعلى وجود صراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة. كما أن الطفل الذي يرتكب لمرة واحدة سلوكاً مرفوضاً مثل السرقة أو العدوان بالضرب والإيذاء لطفل آخر أو التسول أو التشرد لا يكون بالضرورة جانحاً.

ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر

والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والمؤثرات البيئية المختلفة متمثلة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل. إذ أن الجانح في أحد تعاريفه هو: ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية مما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع ، والعدوان على الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة شريطة أن يتكرر ذلك) .

ونظراً لتعدد وتشابك الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث، ونظراً لما تمثله من أهمية بالغة الأثر في تشكيل شخصية الفرد وتكوين إتجاهاته؛ فقد أجرى الباحث دراسته التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين (العنف الأسري وانحراف الأحداث) ومحاولة الوصول إلى تدابير وقائية من شأنها الحيلولة دون تأثير ظاهرة العنف الأسري على انحراف الأحداث.

وفي ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط، بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويربط بين مدلولاتها للوصول إلى الاستنتاجات، والتي تسهم في فهم الواقع وتطويره والمتعلقة بموضوع الدراسة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة الميدانية ، قام الباحث باستخدام أداة بحث رئيسة واحدة، هي استبانة تم تطويرها بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة؟

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث السعوديين نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض خلال فترة إجراء الدراسة (١٤٢٧هـ) من الأحداث الذين تم إيداعهم والذي بلغ عددهم (١٨٠) نزيلاً بعد استبعاد النزلاء غير السعوديين لاقتصار هذه الدراسة على نزلاء الملاحظة السعوديين.

وقد توصلت الدراسة الميدانية في سياق معالجة قضيتها المبينة حول العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، إلى مجموعة من النتائج المهمة، يتمثل أبرزها فيما يلي:

١- أجاب ما نسبته ٧٨٪ من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدماً داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات مما يعني ملاءمة الجو الأسري لظروف الأحداث .

٢- أجاب ما نسبته ٢٨٪ فقط من أفراد عينة الدراسة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري(وهي نسبة منخفضة).

٣- ما نسبته ٤٨٪ من أفراد العينة كان آباؤهم من غير المتعلمين أو ممن حصلوا على تعليم إبتدائي

٤- حوالي ٦٨٪ من امهات الأحداث من غير المتعلمات أو ممن حصلن على الشهادة الإبتدائية .

٥- كانت جنحة السرقة أبرز الأسباب التي بسببها تم إيداع الأحداث دار الملاحظة الأمر الذي برره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم.

٦- من أبرز أنماط العنف الأسري الموجود لدى أسر أفراد العينة.كما تعكسه استجاباتهم. كان العنف اللفظي إذ جاء في المرتبة الثانية بعد إمتناع الأب عن الإنفاق على الحدث بما يلبي إحتياجاته .

٧- بينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل أسر الأحداث المبحوثين كان درجة وجوده منخفضة .

٨- يمكننا القول بأنه لا يوجد تأثير كبير للعنف الأسري على انحراف الأحداث.

٩- توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الأسري وانحراف الأحداث.

١٠- أجاب ما نسبته ٦٧٪ من أفراد العينة بأنهم قاموا بإرتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف .

١١- كشفت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث المبحوثين يعيشون مع والديهم في منزل واحد مما يعني

إمكانية النصح والتوجيه ولكن ربما لم يحصل ذلك لعدم إتباع الاسلوب التربوي الصحيح في توجيه الأبناء .

وبصفة عامة فإن استعراض النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة وما سبقها من دراسات في مجال انحراف الأحداث يكشف عن أثر الاسرة في تشكيل شخصية الفرد وتحديد اتجاهاته ، وبالرغم من قناعة الباحث بأن السلوك المنحرف يقف وراءه العديد من العوامل المتعددة والمتشابكة في الوقت ذاته إلا أنه يرى أن الأسرة هي العامل الأهم ، وأن اتباع الأساليب التربوية الصحيحة يأتي في المقام الأول لتنشئة الأبناء التنشئة الأسرية الصحيحة ويعد إجراءاً وقائياً من شأنه أن يحمي صغار السن من الانحراف ، ولعل من أبرز التوصيات التي يمكن أن تسهم . إذا ما تم تفعيلها . في خلق أجواء أسرية ملائمة للنشء والحد من تأثير الأجواء الاسرية غير الملائمة في انحراف الأبناء ما يلي :

١- العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

٢- تحفيز الأحداث على طاعة آبائهم وسماع نصحهم وتوجيهاتهم .

٣- زيادة مراكز الاستشارات الأُسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع .

٤- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث فرصة التعبير عن أرائهم ، والعمل على تلبية احتياجاتهم .

٥- إجراء دراسات مقارنة بين الأحداث الذكور والإناث لمعرفة العوامل المؤدية إلى الانحراف .

٦- إجراء دراسة نوعية (دراسة حالة) لبعض الأحداث خصوصاً من كانت جنحتهم السرقة نظراً(لارتفاع نسبتها مقارنة بالانحرافات الأخرى) وذلك بهدف الوقوف على الأسباب الحقيقية التي دفعت بالحدث إلى إرتكاب هذه الجنحة .

مدرسة في إسرائيل لتخريج أنبياء ... والمقابل ٥٣ دولار

ذكر موقع «مصريون» ان «شمول هابارتزي، المعلم اليهودي افتتح مدرسة في تل أبيب لما يقول إنه تعليم «النبوة»، لافتاً الى ان «هابارتزي أطلق على مدرسته اسم «مدرسة قابيل وهابيل للأنبياء"، ويعلم فيها طلابه "النبوة" مقابل ٥٣ دولار "٢٠٠ شيكل إسرائيلي" وخلال ٤٠ حصة دراسية». واشار الموقع الى ان "هابارتزي هو مؤسس المدرسة والمعلم الوحيد فيها، كما أنه أحد أتباع حركة "تشاباد" اليهودية المتشددة التي تعرضت لانتقادات شديدة ويرجع هذا في جانب منه إلى أن أعضاءها توجوا زعيمهم الراحل الحاخام مناحم شينيرسون مهدياً منتظراً"، موضحاً ان "المدرسة لا تشترط من روادها أن يكونوا متدينين، إذ إن طلابها يرتدون السترات الرياضية الحديثة والقمصان، ووجوههم حليقة ويحملون كمبيوترات لوحية ومعهم هواتف نقالة ذكية، تقول المدرسة إنها ستجعل من كل واحد من هؤلاء "متنبئ يهودي عصري». واوضح الموقع ان "المدرسة التي بدأت فصولها هذا الشهر أربكت المنتقدين الذين استنكروا المدرسة ووصفوها بأنها "تجديف واحتيال"، خصوصاً وأن تعاليم اليهودية تنص على أن لا نبي بعد أن حطم الرومان الهيكل الثاني في القدس وحقبة النبوة لن تتجدد إلا مع وصول المسيح وإعادة بناء الهيكل». وشرح هابارتزي أن "المقرر الدراسي يوفر الأدوات الرئيسية لإخراج النبي في أي شخص"، مشيراً إلى أن "الناجحين سيحصلون على درجة الدبلوم"، لافتاً إلى أنه "ليس هناك عملية لقبول الطلبات فبوسع أي شخص يريد أن يتعلم كيف يصبح نبياً أن ينضم إلى المدرسة بمجرد حضور الحصص"، موضحاً أن " ١٢ طالباً تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٥٠ عاماً التحقوا بها حتى الآن، وأنهم عبارة عن مزيج متباين من الناس».

مدخل إلى علم الاجـــتماع التـربوي
أو سوسيولوجيا التربية

لقد ركزت جل نظريات التعلم على البعد الفيسيولوجي و العقلي و العاطفي للطفل بشكل يعتبره متحكما في ميكانيزمات تعلمه وطرق اكتسابه للمهارات و المعارف. لكن و موازاة مع ذلك، يعيش الإنسان عموما حياته في جماعة أو جماعات لها مرجعيات دينية و ثقافية مختلفة يتأثر بها و يتحدد سلوكه الاجتماعي على أساس السلوك العام المتفق عليه داخلها و التي قد تفرضه العادات و الأعراف و القوانين... البعد الاجتماعي إذن يكسب الطفل تلك المعايير و القيم و التي على أساسها يوجه سلوكاته و يتفاعل مع الآخرين، من خلال الأدوار الاجتماعية التي يكتسبها تدريجيا عبر مراحل عمرية مختلفة و التي تشكل في الأخير شخصيته بكل التعقيدات التي تحتويها. علم الاجتماع التربوي أو سوسيولوجيا التربية جاءت لتمدنا بأبحاث و دراسات تهتم بمعرفة دوافع السلوك الاجتماعي لدى الطفل و علاقته مع بيئته الاجتماعية المحيطة بغية فهم هذا السلوك و وصفه و التنبؤ به و التحكم فيه و تطويعه لخدمة أهداف تربوية تمكن من الإلمام بجوانب قد تكون مصيرية بالنسبة لمسار الطفل في اكتساب التعلمات و المهارات و المعارف الضرورية، و الاندماج في المجتمع بطريقة لا تقصي اختلافاته الفردية و لا خصوصياته الثقافية. فما هي سوسيولوجيا التربية ؟ و ماهي مجالات اهتمامها ؟ وأهم المقاربات التي ربطت علم الاجتماع بالتربية ؟

١- تعريف سوسيولوجيا التربية :

يعرف Edward Ezewu في كتابه Sociology of Education علم الاجتماع التربوي بأنه :

" دراسة علمية للسلوك الإنساني ضمن مجموعات متعاقدة على عدد من أشكال التنظيم والتي على أساسها تحدد طبيعة تصرفات الأفراد، ومن خلالها تستنبط مختلف النظريات التي تصف أنماط السلوكات الملاحظة داخل البيئات التعليمية".

أما روني أوبير René Hubert فقد عرف سوسيولوجيا التربية على أنها :

" الدراسة المقارنة لشروط عمل مختلف الأنظمة المدرسية وأشكال تكيفها مع الظروف العامة للبيئة الاجتماعية و أوجه إسهامها في الحفاظ على هذه البيئة الاجتماعية أو في تغييرها... ".

و يرى إميل دوركايم - و هو من رواد علم الاجتماع الحديث - أن :

" التربية تقوم على أساس التنشئة الاجتماعية المنهجة التي تمارسها الأجيال السابقة أو الراشدة على الجيل الصاعد الذي لم ينضج بعد لمواجهة تحديات المجتمع من خلال تنمية التفاعل الفيسيولوجي و الفكري و الأخلاقي لدى الطفل والذي يتطلبه المحيط الثقافي و السياسي العام و الوسط الاجتماعي الخاص".

تعريف ويكيبيديا: علم الاجتماع التربوي هو دراسة تأثير المؤسسات العامة و الخبرات الفردية على مخرجات عملية التربية و التعليم. و تهتم خصوصا بأنظمة التعليم العمومية في المجتمعات الصناعية الحديثة.

٢- مجالات تدخل سوسيولوجيا التربية و أهدافها:

التربية عموما تسعى إلى تحويل كائن غير اجتماعي ليصبح اجتماعيا، ومن هذا المنطلق فإن سوسيولوجيا التربية تهتم بدراسة الأنظمة التربوية و الظواهر المدرسية و دورها في تغيير المجتمع من خلال علاقتها مع الأسرة و المحيط... و تأثرها بالمرجعية الثقافية و الدينية... و تفاعلها مع الظروف السياسية و الاقتصادية ... إن سوسيولوجيا التربية تركز على ثلاثة عناصر رئيسية و هي : مدخلات التربية ، وآلياتها البيداغوجية و الديداكتيكية، ومخرجاتها (التقويم، والانتقاء، و الاصطفاء...).

أ- مجال المدخلات :

- **المتعلم :** و تنكب الدراسة هنا على العوامل الفيسيولوجية و النفسية و الاجتماعية، كالسن والجنس و مستوى الذكاء و كذلك سمات الوسط الاجتماعي ...

- **هيئة التدريس والإدارة :** يتم التركيز هنا على مختلف المتغيرات المهنية التي قد تكون نتيجة لتوجهات سياسية و نقابية و اقتصادية و متأثرة بظروف العمل و إكراهات مختلفة أو بعوامل نفسية و اجتماعية.

ب- مجال المخرجات :

- القيم و المعارف: و ذلك من خلال إدراج منظومة هرمية متكاملة من القيم و المواد الدراسية تتخللها قواعد صريحة أو ضمنية، نظرية أو تطبيقية و التي تشكل لاحقا الهوية المدرسية لمتعلمين مستعدين للاندماج اجتماعيا.

- البيداغوجيا و طرق التدريس: حيث يهتم علم الاجتماع التربوي بطرق تمرير المحتويات و إدارة التعلمات و تقنيات التنشيط المختلفة، و بتكنولوجيا التعليم الحديثة و تقنياتها و كل ما من شأنه التحكم في آليات التفاعل بين الطلاب أنفسهم و بين الطلاب و المعلم دون إغفال الإطار الزماني و المكاني للعملية التعليمية التعلمية.

- التقويم: بما أن للتقويم دورا في اتخاذ القرارات الخاصة بانتقاء الأفراد وتصنيفهم واصطفائهم، فإن سوسيولوجيا التربية تهتم بالقواعد الظاهرة أو الكامنة للتقويم من أجل توظيفها في مجالات متنوعة كالمجال التربوي أو المهني أو العسكري...

هناك بالطبع مجالات أخرى اهتم بها علم الاجتماع التربوي من قبيل تحليل و تقييم الأنظمة التعليمية و المناهج التربوية وعلاقتها بسوق العمل، وكذلك البحث في المرجعية السوسيولوجية للمتعلمين و أثرها على التحصيل الدراسي (التعثر الدراسي، صعوبات التعلم، التفوق...) دون إغفال العوامل المؤثرة على المسار الدراسي و التي تنبع من الامتيازات الثقافية و العوائق السوسيوقتصادية والثقافية

و البنية الفكرية و السياسية المهيمنة، و أيضا واقع و درجة دمقرطة التعليم و اختلاف مستوياته بين مناطق البلد الواحد...

٣- أهم مقاربات سوسيولوجيا التربية :

أ- المقاربة البنيوية الوظيفية Structural functionalism :

أصولها نابعة من أعمال أشهر رواد علم الاجتماع الحديث و هو الفرنسي إميل دوركايم، الذي اهتم خصوصا بسبل استقرار النظام الاجتماعي وتكامل عناصره و بنياته. و في هذا الإطار، تقول المقاربة الوظيفية أن للتعليم العديد من الوظائف الهامة في المجتمع، فهو يمهد الأطفال و يعدهم للاندماج في المجتمع عن طريق المعرفة أولا، ثم عبر تلقينهم المبادئ الدينية و الأعراف و العادات و التقاليد المحلية و القيم الأخلاقية و السياسية... و يعتقد رواد هذه النظرية المحافظة أيضا، أن التربية و التعليم يخدمان البنية السليمة للمجتمع ككل، من خلال إلزامية التمدرس التي تؤدي إجمالا إلى تقويم الكثير من السلوكات المنحرفة أو تفاديها. و تجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات صنفت المقاربات الوظيفية إلى :

- المقاربة الوظيفية الكلاسيكية : و تقوم على فكرة الفوارق الوراثية، حيث أن المدرسة تهدف إلى تربية جميع المتعلمين حسب معايير أخلاقية واجتماعية موحدة، وذلك بغية الاندماج في المجتمع. لكن في الوقت نفسه، تفرق المدرسة بين المتمدرسين، فمن يمتلك القدرات الوراثية كالذكاء مثلا يتم انتقاؤه لتولية المناصب المتبارى عليها في إطار من النزاهة و الشفافية و اعتمادا على معايير علمية موضوعية مضبوطة.

- المقاربة الوظيفية التكنولوجية : ظهرت هذه المقاربة ما بين خمسينيات و ستينيات القرن الماضي، لتجعل من المدرسة أداة لتكوين اليد العاملة وتأهيلها ، بهدف تحريك عجلة الاقتصاد ، وتطوير المقاولات الصناعية والتقنية. تم انتقاد هذه النظرية من طرف العديد من علماء الاجتماع كالإيطالي Antonio Gramsci، الذي أشار إلى مساوئ فرض نظام اجتماعي معين، و تأثيره السلبي على مساعي التغيير و إن كانت نتائج هذا التغيير إيجابية.

ب- المقاربة التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionalism :

يعتمد هذا المنظور على معنى الرموز التي يطورها الناس خلال عملية التفاعل الاجتماعي. و تعود أصول هذه المقاربة إلى ماكس ويبر Max Weber، الذي اعتبر أن الأفراد يتصرفون وفقا لتمثلاتهم و تفسيراتهم الخاصة لعالمهم. جاء بعده الفيلسوف الأمريكي جورج هربرت ميد George Herbert Mead الذي قدم هذا المنظور الجديد نسبيا إلى علم الاجتماع الأمريكي وذلك في سنة ١٩٢٠، حيث اعتبر أن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصدرها أفراد المجتمع، بمعنى أن المعنى ليس مفروضا عليهم، إنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين هؤلاء الأفراد. تركز هذه النظرية أيضا في شقها التربوي على مختلف التفاعلات في العملية التعليمية التعلمية داخل الوسط المدرسي و مخرجاتها أو نتائجها. فعلى سبيل المثال، يمكن القول أن التفاعل بين الطلاب و المدرس يتيح لهذا الأخير التنبؤ و توقع سلوكات المتعلمين المستقبلية "teacher expectancy effect" من حيث مستوى مردودهم أو المشاكل التي تواجههم وهو شيء ايجابي جدا إذا ما تم تقويم هذه السلوكات و تشجيع الطلاب المتعثرين. تم انتقاد المقاربة التفاعلية الرمزية أيضا لكونها لا تعطي أهمية كبيرة للعوامل و القوى الخارجية (مؤسسات، إعلام...) التي قد تؤثر بشكل كبير على التفاعلات الفردية داخل المجتمع. إضافة إلى كونها تتناول النسق الاجتماعي انطلاقا من سلوكات الأفراد

مثلا (الوحدات الصغرى MICRO) و لا تعطي تلك الأهمية للمستوى الكلي أو الرؤية العامة للمجتمع MACRO عند دراستها للسلوكات و الأدوار الاجتماعية.

ج- المقاربة الصراعية Conflict Theory :

من أهم روادها نذكر : بيير بورديو Pierre Bourdieu و بازل برنشتاين Basil Bernstein و جون كلود باسرون Jean-Claude Passeron و غيرهم. و تبحث هذه المقاربة في الجوانب السلبية للنظام التعليمي و التي قد تؤدي إلى تفكيك و تخريب المجتمع. في هذا الصدد يرى الباحثون أن التربية والتعليم في ظل ايديولوجية معينة و إطار ثقافي سائد، قد يكون لها نصيب من التمييز و عدم تكافؤ الفرص حسب العرق و الجنس و المستوى المعيشي ... إذا لم يتم اعتبار المعايير الموضوعية كدرجة الذكاء و مستوى الإنتاج و الإبداع ... و بالتالي يصبح المستوى التعليمي آلية لإنتاج و إعادة إنتاج اللامساواة في المجتمع. و يتجلى هذا التمييز أيضا عندما يطلب أرباب العمل بعض الشروط التعجيزية أو المؤهلات العلمية التي قد لا تكون مهمة للمناصب المتبارى عليها حيث يتم إقصاء النساء أو بعض الأقليات... من ضمن ما يؤخذ على هذه الأطروحة، أنها ركزت فقط على بعض المعطيات المرتبطة بسياسة الانتقاء والاصطفاء، حيث يصعب تعميمها على جميع الأنظمة بالرغم من أنها استطاعت أن تبين وجها من وجوه مفارقات العلاقة بين التطور التربوي-التعليمي ومثيله الاجتماعي.

ج- المقاربة ذات النموذج التفسيري (المفسر) :

إذا كانت المقاربة السابقة قد اعتبرت المدرسة فضاء للصراع الاجتماعي و السياسي والطبقي و مجالا لفرض قيم و مبادئ ذات خلفية اديولوجية محددة... فإن ثمة مقاربات أخرى تفسر الظواهر المدرسية من الخارج، بطرق أكثر موضوعية باعتماد معطيات رياضية و إحصائية منطقية، وذلك من أجل معرفة العلاقة الكامنة بين المدرسة و الحراك الاجتماعي المحيط بها. وقد بينت هذه المقاربات التفسيرية بأن العلاقة ليست بقوية و لا ضعيفة، بل هناك تدخل لعوامل أخرى يجب اعتبارها. و هنا تجدر الإشارة إلى النموذج الإحصائي ل Jencks ، والنموذج النسقي ل Pitirim Sorokin ، والنموذج النسقي التركيبي ل Raymond Boudon.

خلاصة:

تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الدور الأهم و الأكبر في اختيار الفرد لآفاقه الدراسية و المهنية، دون أن ننسى كذلك العوامل التي تناولتها نظريات علم النفس. فبالنسبة للمجتمعات العربية الطامحة للارتقاء بمنظومتها التعليمية و تطوير بنيتها التربوية، عليها الأخذ بعين الاعتبار مختلف التحليلات الاجتماعية، و ذلك بدراسة مختلف بنيات المؤسسة التعليمية و تفاعلات عناصرها، و عوامل التوازن داخل المنظومة التربوية و مكامن الخلل فيها.

فدراسة مكامن الخلل في البنية المدرسية من المنظور الاجتماعي، قد يساعد على تمحيصها وتفكيك أسبابها بشكل دقيق داخل المؤسسات التعليمية، مثل عدم تكافؤ الفرص أو عدم بلورة المواهب الفطرية للتلميذ في المراحل التعليمية، أو الانتقائية والمحاباة داخل المؤسسة التعليمية أو غيرها من الظواهر السلبية المؤثرة في المردودية التعليمية بشكل عام. فمنهجة الفكر الإصلاحي على أساس دراسة اجتماعية شاملة، قد تكون سبيلا أكثر فعالية لتحسين الأداء التعليمي العربي دون الحاجة إلى مزيد من المشاريع الاستعجالية و التدابير الإصلاحية الترقيعية و التي تستنزف ميزانيات ضخمة بدون نتائج ملحوظة.

الاحتلال يلزم... التلاميذ العرب بتعلم العبرية بدءاً من روضة الأطفال

أخبار (دويتشه فيله)

أعلنت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية أن «طلاب الوسط العربي سيتعلمون اللغة العبرية كمادة إلزامية، بدءاً من روضة الأطفال وحتى الصف الثاني عشر اعتباراً من العام الدراسي بعد المقبل»، علماً أن تعلّم اللغة العبرية يبدأ حالياً في الصف الثالث. وجاء في بيان للوزارة أنه اعتباراً من العام الدراسي بعد المقبل: «سيتعلم الطلاب العرب في الصفوف ما بين الثالث والتاسع اللغة العبرية بمعدل خمس ساعات أسبوعياً، تكرس ساعتان منها لتحسين مهارات الحديث»، بحسب ما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية اليوم. وصرح وزير التربية والتعليم نفتالي بينيت بأن هذا القرار «اتُخذ حرصاً على مستقبل الأطفال العرب»، موضحاً أنه «كلما كان إتقانهم للغة العبرية أفضل، كلما كان اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي أسهل».

كليشيهات مضحكة عن الزواج

قد تكون بعض الكليشيهات المعترف بها بشأن الزواج غير صحيحة، لكنها في المقابل هناك الكثير منها صحيحة، وقد سمعنا عنها.

إليكم ٤ كليشيهات صحيحة عن الزواج:

١. الزواج يتطلّب جهداً بعد حفل الزفاف، تبدأ الحياة الزوجية التي تتطلّب الكثير من الجهد والصبر من الطرفين، خصوصاً في الأشهر الأولى، سواءً في ذلك التأقلم مع شريك العمر في بيت واحد، وأخذ نفس عميق للحوار بدلاً من الشجار، والتعوّد على حياتكما الحميمة، وكيفية المحافظة عليها. فالزواج يتطلب جهداً والكثير من الطاقة للحفاظ على العلاقة.

٢. جلوسكما معاً في المنزل أمر في غاية الأهمية سمعنا الكثير عن الأزواج الذين يصبحون محبّين للمنزل بمجرد أن يعقدا قرانهما؛ هذا هو أحد الكليشيهات النمطية التي يقع فيها الأزواج إلى حدّ ما. فقضاء بعض الوقت المميّز في المنزل يمكن أن يؤدي إلى علاقة حميمة مدهشة، إنه روتين رائع وواقعي للمتزوجين.

٣. تضاعف أصدقائكما المتزوجين بعد الزواج يزداد عدد الأصدقاء المتزوّجين تلقائياً، لأسباب عديدة؛ ربما لحاجتكما إلى مزيد من الأزواج وعدد أقلّ من العازبين للمشاركة في السهرات وقضاء أوقات ممتعة. لن تخسر الأصدقاء القدامى بطبيعة الحال، ولكن الكليشيهات تُشير إلى أنّ عليكما قضاء المزيد من الوقت مع أزواج آخرين.

٤. الزواج يجعلك تشعرين بالأمان لا، أنت لا تحتاجين إلى زوج لتشعري بالأمان، ولكن هناك شعور بالأمان بوجود شريك في الحياة، يعينك على مصاعبها ويساعدك في إنجاز أمورك؛ هل هناك أمان أكثر من الزواج والاستقرار؟ طبعاً لا، لأنّ الزواج بشريك العمر هو الحبّ والتعاون والأمان.

باستثناء...
جامعة مصرية وأربع جامعات سعودية

موقع CNN

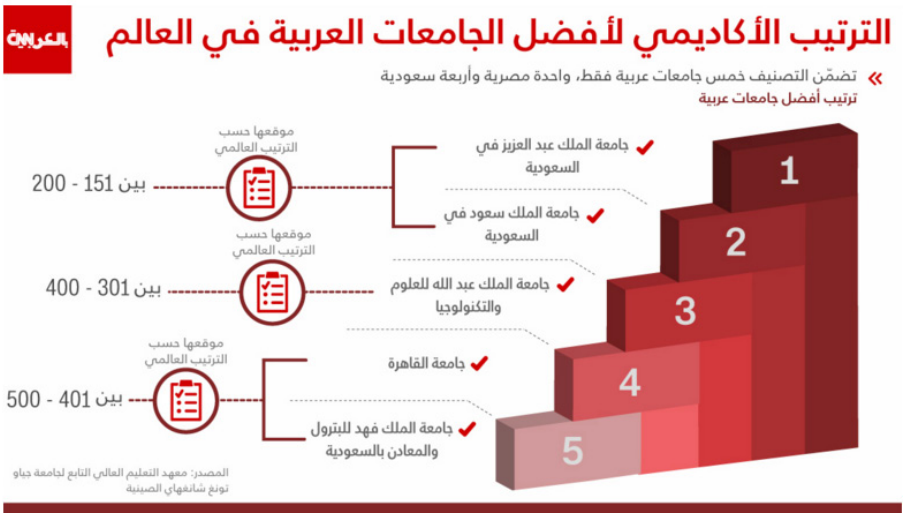

لم تحضر الدول العربية في تصنيف أفضل ٥٠٠ جامعة على المستوى العالمي لعام ٢٠١٥، الذي يصدره معهد التعليم العالي التابع لجامعة جياو تونغ شانغهاي الصينية.

وخلت المراتب الـ١٥٠ الاولى من أيّ جامعة عربية، قبل أن تأتي أوّل الجامعات السعودية على التوالي في المراتب الواقعة بين ١٥١ و٢٠٠ جامعة، وهما جامعتا الملك عبد العزيز وبعدها الملك سعود (الترتيب لا يقدم التصنيف الدقيق إلّا للجامعات المئة الأولى)، وفي القائمة الثالثة عربيًا أتت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا ما بين ٣٠١ و٤٠٠.

وفي المرتبة الرابعة عربيًا، أتت جامعة القاهرة في الصفوف ٤٠١-٥٠٠، قبل أن تختتم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالسعودية التصنيف العربي بحلولها في المراتب المئة الأخيرة.

واستمرت الجامعات الأمريكية في تبوء صدارة التعليم الجامعي العالمي في هذا الترتيب، إذ حلّت ١٤٦ جامعة أمريكية في هذا التصنيف، ثمانٍ منها في قائمة العشر الأول، و١٦ جامعة في قائمة العشرين الأوائل. تتقدمهم جامعة هارفرد، وبعدها ستانفورد، ثم معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا، وبعده جامعة كاليفورنيا - بركلي، وفي المرتبة الخامسة حلّت جامعة بريطانية هي جامعة كمبريدج.

وفي الترتيب الآسيوي، حلّت جامعة طوكيو في الصدارة بعدما انتزعت المركز الـ٢١، أما على صعيد منطقة الشرق الأوسط، فقد نالت جامعة إسرائيلية الصدارة إثر حلولها في المركز الـ٦٧، أما على الصعيد الإفريقي، فقد حلّت جامعة كيب تاون بجنوب إفريقيا في الصدارة، بعدما حلت في الصفوف ٢٠١-٣٠٠، ويعد الحضور الإفريقي هو الأضعف في هذا التصنيف بين كل القارات، بخمس جامعات فقط، أربع منها تعود لجنوب إفريقيا.

أخبار تربوية من
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ارتقاء مراتب الجامعات الايرانية في نظام تصنيف شنغهاي الدولي

دانشگاه صنعتی امیرکبیر
(پلی تکنیک تهران)

دانشگاه صنعتی شریف

ارتقت
مراتب جامعات
طهران وصنعتي شريف وصنعتي امير
كبير وفق نتائج نظام تصنيف شنغهاي الدولي لعام
٢٠١٥ بين ٤٢ دولة.

واعلن موقع علوم العالم الاسلامي (ISC) ان جامعة طهران، الارفع مرتبة بين الجامعات الايرانية في هذا النظام الدولي الوجيه والتي ترتقي بنشاطاتها العلمية سنويا، نجحت في رفع مرتبتها بصورة لافتة، حيث استطاعت ان تنضم الى اقوى ٣٠٠ جامعة على الصعيد العالمي في هذا النظام وكذلك انضمت جامعة صنعتي شريف الى قائمة ارفع ٥٠٠ جامعة في نظام شنغهاي لاول مرة.

واوضح موقع ISC ان نظام تصنيف شنغهاي يحدد ٢٠٠ جامعة رفيعة في العالم في مجالات العلوم الاجتماعية والهندسية وعلم الحاسوب والزراعة والحياة والطب والصيدلة والعلوم الطبيعية والرياضيات حيث ان جامعات طهران وصنعتي امير كبير وصنعتي شريف تعتبر الارفع مرتبة بين جامعات العالم في مجال علوم الهندسة خلال العام الجاري (٢٠١٥).

وكالة انباء فارس

الإمام الخميني (قدس سره)

في كل خطوة تخطونها على طريق كسب العلم، اخطوا خطوة أخرى أيضاً على طريق كبح جماح الأهواء النفسية، وتقوية القوى المعنوية، وكسب مكارم الأخلاق، وتحصيل المعنويات والتقوى.

الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف)

يجب أن يتعلّم أطفالنا كيف يفكّرون

- الفكر الصحيح والمنطقي -

وينبغي أن تتمّ هدايتهم نحو التفكّر الصحيح. إنّ النظرة السطحيّة وتعليم السطحيّة في قضايا الحياة يشلّ المجتمع، ويسبّب الفشل والشقاء للمجتمع على المدى البعيد.

مركز الأبحاث والدراسات التربوية
Educational Studies and Research Center
لبنان - بيروت - الحدث - شارع السان تيريز - مبنى الأنطونية - ط١
هاتف: ٠٣/١٠٧٠٥٨ - ٠٥/٤٧٢١٣٩

الموقع الالكتروني
لمركز الأبحاث
والدراسات التربوية:
www.esrc.org.lb